وقد جاء في المرابط الذي هو اقل مرتبة من الشهيد انه لا يفتن فكيف من هو اعلى
مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي قلت وقد خرج الحكيم بان
الصديقين لا يسألون وعبارته ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء وتأويله عندنا
والله اعلم ان من مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السؤال وهم الصديقون
والشهداء وما نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص
ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم
شيخ الاسلام بن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن
لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط
هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط
نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله لمحاربة اعدائه فاذا مات على
هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة
فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها
ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده
فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض في
هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان
سببها انما هو تمييز المنافق من المومن انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات
يوم الجمعة له اجر شهيد فكان على قاعدة الشهداء في عدم السوال كما اخرج ابو نعيم
في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او
ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيمة وعليه طابع الشهداء ووقي فتنة
القبر واخرج حميد في ترغيبه عن اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي فتنة القبر واخرج من طريق ابن
جريج عن عطا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة
او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم
القيمة ومعه شهود يشهدون له او طابع وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة
والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسالون وان عممنا كل شهيد اتسع الامر
فان الشهداء اكثر من ثلاثين افردتهم بكراسة ومما كثر السوال عنه الاطفال هل يسالون
وهذه المسالة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم
لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا الذي جزم به
القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب
عما يسالون عنه قلت وقد قال به الضحاك فاخرج ابن جرير عن جويبر قال
مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة ايام فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه
وحل عقده فان ابني مجلس ومسول فقلت عم يسال قال عن الميثاق الذي اقر به في
صلب ادم والثاني لا لان السوال انما يكون لمن يعقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته
ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال
وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الانبياء
واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير وقد جزم اصحابنا
الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره
النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسالون وقد افتى به
الحافظ بن حجر كما تقدم نقله عنه فايدة اورد بن الجوزي في الموضوعات من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا ما مات مخضوب ولا دخل القبر الا ومنكر ونكير لا يسالانه

وفي نسخة ان مجلس ومسال وفي نسخة يسالون

Copyright © King Saud University